حرب ٦٧ والقرار ٢٤٢

عندما نشبت الحرب الاسرائيلية ـ العربية الثالثة ، في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، احتلت اسرائيل ـ كما هو معروف ـ مدينة القدس القديمة وقطاع غزة وصحراء سيناء والضفة الغربية لنهر الاردن ، ومرتفعات الجولان السورية . ولم يتوقف القتال الا بعد صدور اربعة قرارات بوقف اطلاق النار ، عن مجلس الامن ، تجاهلتها اسرائيل ، الى ان حققت مزيداً من مطامعها التوسعية .

لقد كان من ابرز نتائج هذه الحرب ، التي احتلت فيها اسرائيل اراضي عربية جديدة، تفاقم مشكلة اللاجئين ، اذ زاد عددهم ، اضافة الى احتلال مدينة القدس القديمة ومحاولة ضمها لاسرائيل ، برغم اعلان الامم المتحدة بطلان ذلك ، وبالتالي تحول الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، فصار صراعا حول انسحاب اسرائيل من بعض الاراضي العربية ، بينما كان في السابق ، صراعا حول شرعية اسرائيل في الوجود .

اما على صعيد الامم المتحدة ، فقد كان مجلس الامن يعمل ، منذ صباح ٥ حزيران ، لوضع حد للحرب . فتبلورت ثلاثة اتجاهات اميركية وسوفياتية وهندية ، تدعو جميعها الى اصدار قرار بوقف اطلاق النار . وقد تبنى مجلس الامن مشروع القرار الاميركي تحت رقم ٢٣٣ بتاريخ ٦ حزيران ١٩٦٧ ، بعد تصلب الولايات المتحدة في موقفها . ويدعو هذا القرار الى وقف اطلاق النار بمعزل تام عن اية مسألة اخرى . ثم اتخذ المجلس في الايام التالية ، ثلاثة قرارات جديدة تدعو لوقف اطلاق النار ، هي القرارات ٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦ . فالقرارات الثلاثة الاولى (٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥) لم تدع المتحاربين للعودة الى مواقعهم قبل اندلاع الحرب ، كما جرت العادة في جميع القرارات السابقة .

اما قرار مجلس الامن رقم ٢٣٦ ، الصادر في ١١ حزيران ١٩٦٧ ، فقد ادان انتهاكات وقف اطلاق النار ، ودعا الى اعادة اية قوات تكون قد تقدمت الى الامام بعد الساعة ١٦,٣٠ في ١٠ حزيران ١٩٦٧ ، الى مواكز وقف اطلاق النار فورا » . وكان من الصعب معرفة مكان وجود تلك القوات في هذه الساعة بالذات ، لان اسرائيل لم تسمح لمراقبي الهدنة بالدخول الى منطقة القتال على الجبهة السورية لمراقبة التحركات العسكرية ، الا صباح ١١ حزيران ، خلافا لما كان يدعيه مندوب اسرائيل في مجلس الامن .

وفي ١٧ حزيران ١٩٦٧ ، عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة دورة طارئة خامسة ، بناء على طلب الاتحاد السوفياتي ، لبحث الوضع الناجم عن حرب حزيران ، واتخاذ قرار لتصفية آثار العدوان ، وتحقيق الجلاء الفوري للقوات الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الهدنة . فقدمت كل من المانيا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ودول عدم الانحياز ودول اميركا اللاتينية ، خمسة مشاريع قرارات فشلت جميعها ، اذ لم تنل اكثرية . الا ان امرا واحدا برز وتوضح خلال تلك الدورة ، وهو ان الاكثرية الساحقة من الاعضاء اجمعت على التمسك بمبدأ عدم الاعتراف بالاستيلاء على الاراضي عن طريق القوة(٥٥) .

وفي ١٤ حزيران ١٩٦٧ ، تبنى مجلس الامن القرار رقم ٢٣٧ ، الذي يدعو اسرائيل الى احترام حقوق الانسان في المناطق التي تأثرت بالصراع ثم تبنت هذا القرار الجمعية العامة في ٤